مركز حمورابي

التنافس في العلاقات الدولية

(دراسة في الإطار المفاهيمي)

التنافس في العلاقات الدولية (دراسة في الإطار المفاهيمي).

م م جهاد عباس علي.
كلية القانون - جامعة بغداد

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

26 شباط **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

المقدمة:

يُعد موضوع التنافس ذات أهمية بالغة اذ ان اغلب الدول إذا لم تكن اجمعها تدخل في تنافس فيما بينها فمثلا ان الدول الصغرى والدول النامية يظهر تنافسهم من خلال محاولاتهم لبيع المواد الأولية كالنفط بأرخص الأسعار وأفضل النوعيات بهدف تحقيق مكاسب كثير من المال وهذا يغنينا عن وجود التنافس بين الدول الكبرى، فعليه ما هو التنافس؟ وما هي المصطلحات المقاربة له؟

وان الفرضية الأساسية لهذه الورقة البحثية تنطلق من أساس ان دول العالم تتنافس فيما بينها لان التنافس غير محرم قانونين بين الدول.

وهدف هذه الورقة البحثية هو توضيح مفهوم التنافس لِما له من أهمية في العلاقات الدولية، وكذلك توضيح المصطلحات أو المفاهيم المقاربة له لان الكثير من الأشخاص لا يميزون بل يخلطون بين مفهوم التنافس والمصطلحات المقاربة له.

ويكون تقسيم الورقة البحثية على جانبين أساسيين الأول يكون عن تعريف التنافس والثاني يكون عن توضح الفرق بين التنافس والمصطلحات المقاربة له.

مفهوم التنافس

أولا: تــعريف مفهوم التنــافس في اللـغـة

يشير مفهوم التنافس، إلى التسابق والتسارع، وسببه الوصول إلى المقام الأفضل أو اللحاق بهم، وتَنَافَسُوا أي تراغبوا فيه، وهذا ما نجده في قوله تعالى، ((خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ))

ويرجع أصل كلمة التنافس إلى المصطلح اللاتيني (Curn-Ludrere)، والتي تعني بالعربية، (اللعب معًا) واما في اللغة العربية، فإنّ أصل كلمة (تنافس) هي، تنافسَ، تنافُسًا، فهو مُتنافَس فيه، وإنّ كلمة (تنافُس) مفرد ومصدرها (تنافسَ في) ،وكذلك تدل الكلمة على المبالغة والرغبة، وهو نزعة تدعو لبذل الجهد لكي يتم الوصول لدرجة الآخرين والتشبه بالعظمة([1])، كما أنّ المُنافَسَة تعني الرغبة في الشيء والانفراد به، وتنافس الأشخاص في أمر، أي تسابقوا وتباروا فيه من دون أن يلحق بعضهم ببعض الضرر

ثانيا: تعريف مفهوم التنافس اصطلاحًا

تم تعريفه من قبل منظمة التجارة العالمية على أنّهُ (مجمل الحزم والإجراءات التي يمكن استخدامها لترقية هياكل الأسواق التنافسية والسلوك التنافسي(، وأمّا المنافسة فتعني (الحصول على مزايا اقتصادية أو سياسية سواء أكانت بصورة نفوذ أم غيره(

ويُعدُّ مفهوم التنافس في العلاقات الدولية، مفهومًا أساسيًا فيها، ويُعرف بكونه (عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لأعداد القرار السياسي، فهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف) ، ولا يقصد به سعي أحد أطرافه لمنع الآخرين من الوصول إلى أهدافهم ويكون التنافس بين أقطابه بأساليب سلمية، وإنّ الطبيعة التنافسية تقود إلى الاستقلال والسلام، وإنّ قاموس (أكسفورد) يعرفه بأنّهُ (الفعل أو النشاط أو السعي لكسب شيء أو ربحه بهزيمة الآخرين أو إثبات التفوق عليهم) ، وعرَّفته جامعة (كامبردج) بأنّهُ (موقف يحاول فيه شخص ما الفوز بشيء ما أو أن يكون أكثر نجاحًا من شخص أو أشخاص آخرين) ، ويعرف بأنّه (النتيجة النهائية للتدافع بين طرفين لحوزة هدف معين أي كلاهما يحصل عليه) كما بأنّه يعني التسابق نحو الوصول إلى الهدف أو تحقيقه من قبل الآخرين، وأيضًا فيُعدُّ التنافس نزعة فطرية سببها الرغبة والسعي نحو التفوق، أي الوصول نحو الهدف المشترك قبل الآخرين، وأيضًا، يكون التنافس ذا صفة أحادية، وإن التنافس يكون على شكل تفاعل سواء بين طرفين أو أكثر.

ومما تقدم يمكن القول إنّ التنافس، فعل سلمي يكون الهدف منه تحقيق أكبر مصالح ممكنه لأحد الأطراف المتنافسة، أي الانفراد بالمصالح، مع استخدام التخطيط ليتم الوصول إلى الهدف المطلوب، وهو أمر طبيعي في العلاقات الدولية لاسيما في الوقت الذي تتعقد به العلاقات الدولية، وفيه تتوافر نفس الأهداف والمصالح التي تهدف الأطراف إلى تحقيقها.

الـــمفاهيـــم المقاربة لـمـفـهـوم التنافس

يعدُّ مفهوم التنافس من المفاهيم التي تتقارب معه مفاهيم أخرى، مثل مفهوم الصراع أو النزاع أو الأزمة، وهذا يرجع لمجموعة من الأسباب من أهمها التبديل المستمر في آليات وهيكل النظام العالمي، وبسبب الاختلال الموجود في النظام الدولي وكذلك الاختلاف حول وجود تعريف جامع لمفهوم التنافس، وفي هذا المطلب سنوضح الفرق بين التنافس وتلك المفاهيم.

يُعدُّ مفهوم التنافس مفهومًا مختلفًا عن مفهوم التنافس الدولي، إذ إنّ الأخير، (يعني تناقض في الارادات الوطنية بين الدول على موارد مادية حول أهداف ((سياسية واقتصادية))، وقضايا ((تحقيق الاستقرار الداخلي)) والغايات ((القوة، الهيمنة))، والتي تسعى الدول إلى تحقيقها ويعرف بكونه (عبارة عن تسابق وتغالب بين دولتين أو أكثر)، وأيضًا يمكن تعريفه بأنّه (مجموعة من السياسات والإجراءات التي اتخذتها وتتخذها القوى الإقليمية والدولية الداخلة في التنافس) ، وايضًا هو (الاختلالات التي يشهدها المجتمع الدولي وفي حالة تصاعدها تأخذ صورة صراع اذا لم يتم الوصول لحل بين الأطراف المتنافسة وسببه هو تعظيم الحصول على المكاسب)

أولاً: مـفـهـوم الـصـراع وعـلاقـتـه بـمـفـهوم التنافس

هناك فرق بين مفهوم التنافس ومفهوم الصراع، فقد عرّف الصراع عالم الاجتماع الأمريكي (لويس كوزر) بأنّه" حالة من المواجهة ترتبط بالسعي إلى تحقيق المطالب المميزة والنادرة مثل الموارد والقوة ويستخدم مصطلح الصراع عادة للإشارة إلى موضوع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد، تنخرط في تعارض واعٍ مع مجموعة أخرى وسبب هذا التعارض هو إن كل هذه الجماعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة و هو (نشاط إنساني ينشأ عن رغبة طرفين أو أكثر للقيام بأعمال متعارضة فيما بينها) ، كما يشير إلى (ظاهرة اجتماعية تعكس حالة عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن عدم التوافق بين رغبتين أو أكثر أو تعارض أرادتين أو أكثر) ، وإنّ (دائرة المعارف الأمريكية) تعرفه بأنّهُ "حالة من عدم الارتياح أو الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر من رغبات الفرد أو حاجاته"، وكذلك عرفته (نفس الدائرة) بأنّه "موقف يكون لدى الفرد فيه دافع للتدخل في نشاطين أو أكثر لهما طبيعة متضادة تمامًا" ويعرّفه الباحث (دينيس ساندول) بأنه " ظاهرة دينامية وهو وضع يحاول فيه طرفان على الأقل وممثلوهم تحقيق أهداف غير متفق عليها ضمن إطار مفاهيمهم ومعتقداتهم من خلال إضعاف بشكل مباشر أو غير مباشر لقدرات الآخر على تحقيق أهدافه ".

أمّا الباحث السويدي (بيتر فالنستاين) فيشير إلى أنّه " وضع اجتماعي يحاول فيه طرفان على الأقل وفي نفس الوقت الحصول على الموارد المادية نفسها أو غير المادية، وتكون هذه الموارد غير كافية لإرضاء هذه الأطراف بشكل متزامن"، إنّ الصراع يجمع عناصر ثلاثة وهي، التحرك، والخلافات، والمحركون، ومن خلال دمج هذه العناصر فإنّ تعريف الصراع هو" وضع اجتماعي يكافح فيه ما لا يقل عن اثنين من المحركين أو الأطراف للحصول على مجموعة متوفرة من الموارد في اللحظة نفسها في مدة زمنية معينة

ويعدُّ مفهوم الصراع، في مجال العلاقات الدولية، مفهومًا معقدًا وسبب هذا التعقيد يعود إلى تداخل أسبابه ومصادره، ونطاقه وأبعاده المتسعة وإنه ذو تفاعلات متداخله و "متشابكه" سواء أكانت بشكل مباشر أم غير مباشر وكذلك بسبب تعدد مدخلاته، ويقول (ريمون ارون) بأنّ الصراع هو" فرض دولة لإرادتها على دولة أخرى بالإكراه"، ويعرفه (الدكتور إسماعيل صبري مقلد) بأنّه (تنازع الإرادات الوطنية، وهذا ناتج عن الاختلاف في دوافع الدول وفي تصوراتها وأهدافها وتطلعاتها وفي مواردها ومكاناتها) ، وكذلك يعرف (لويس كوسر) بأن الصراع" تنافس على القيم وعلى القوة والموارد يكون الهدف فيه بين المتنافسين هو تحييد أو تصفية أو إيذاء خصومهم"، ويعرف بأنّه (عملية من التعليمات المصاحبة الأعداد القرار السياسي، وينضب إذا تعارضت أهداف الفاعلين السياسيين بصورة مباشرة وحينما يعني أحد طرفي العلاقة الصراعية خسارة مباشرة للطرف الثاني، كما أنّ الصراع قد ينتج عن تناقضات بين مصالح الطبقات التي تفضي لانقسامات حادة وقد ينتهي بالافتراق

ويختلف التنافس عن الصراع لأنّ به محاولة لإنقاذ مكانة الآخرين ورفع مكانتهم، أو محاولة منعهم أو إعاقتهم عن تحقيق أهدافهم أو غياتهم وهذا لا يوجد في التنافس ، ولا يتضمن ما يتضمنهُ الصراع من ناحية الإفتراضات مثل التناقض بالأهداف والتصادم في الإرادات أو تطويعها هي والأهداف، فإنّ التنافس يكون ذا طابعٍ سلميٍ وتكون العلاقة بين الأطراف مستقرة لأنّه يبتعد عن ظاهرة العنف والتوتر , وكذلك يحدث بين أطراف لا تكون علاقتهم صراعية لإنّ هدف التنافس الوصول إلى الأهداف المرجوة , ، وإنّ التنافس يكون قبل الصراع أي إنّ التنافس هو مفسر للصراع بسبب وجود التحالفات أو التكتلات المتنافسة والتي تقود إلى الصراع، إذ إنّ الركيزة الأساس لتوازن القوىهي التحالفات أو التكتلات وعندما يكون التنافس شديد تأتي مرحلة الصراع ، والتنافس يرتقي ليصبح صراع، عندما تحاول دعم مركزها على حساب مراكز الآخرين وتعمل على الحيلولة دون تحقيق لغاياتهم.

وهذا يدل على وجود اختلاف بين مفهوم التنافس ومفهوم الصراع.

ثانيًا: مفهوم النزاع وعلاقته بمفهوم التنافس

يُعدُّ مفهوم النزاع، ظاهرة محورية في المجتمع، و بين فئاته وطبقاته المختلفة، وفي مجال العلاقات الدولية فإنّ مفهوم النزاع، لا يوجد له تعريف متفق عليه، إذ أنّه يحدث النزاع بسبب تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم ومحاولة تغييره وهو (تدخل الجماعات البشرية، أو الوحدات السياسية في نزاعات مسلحة تكون الغاية من ورائه هو الحصول على مكاسب جديدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائل السلمية، فالنزاع يحصل للحفاظ على وضع قائم مهدد بالتغيير أو لتغيير وضع قائم لم يعد ملائماً للأطراف المتنازعة ، وهو (تسلسل ينطلق من نشوء أزمة ذات بعد دولي إذ تتطور إلى نزاع وقد يكون على شكل عسكري أو أمني أو غيرهم) ، وإنهُ (عملية تفاعلية بين طرفين على الأقل و يشكل هذا التفاعل معيارًا أساسيًا لنزاع) ، وكما أنّه في العلاقات الدولية يعني (مشكلة أو خلاف أساسه طابع قانوني)

وقد عرّفته محكمة العدل الدولية بأنّهُ "خلاف حول نقطة قانونية، أو واقعية، أو تناقض وتعارض للطروحات القانونية أو المنافع بين دولتين" وهو (تعارض في الحقوق القانونية قد تتم تسويتها بالتوصل إلى حلول قانونية وسياسية(، وإن النزاع الدولي هو (وضع خطير يكون بسبب منشئه و هو اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر أو تعارض مصالحهما بشكل لا يمكن معالجتها بالطرق الدبلوماسية و أصبح هذا التعارض يهدد بلجوئهما إلى استخدام القوة المسلحة ليتم دعم مطالبها) وإنّ النزاع أقل حدة من القتال، ويختفي النزاع عندما يوجد التعاون

ثالثا: مفهوم الأزمة وعلاقتها بمفهوم التنافس

تُعرف الأزمة بأنّها (موقف يحدث فيه صراع أو تضارب في الأهداف أو المصالح مما يؤدي إلى حالة من الصدام السياسي أو العسكري) ، كما تُعرف بأنّها (لحظات من الوقت التي يفهم بها طرفين أو أكثر، وهم في حالة نزاع، إنْ هناك خطرًا كبيرًا سوف يضرب مصالحهم، ولا يملكان إلّا مدة قصيرة من الوقت لكي يتجنب هذا النزاع وهذا يعني إنّها أزمة بسبب تصاحبها بتحول مفاجئ في العلاقات الدولية) .

كما هي (نقطة تحول مدركة في العلاقات بين فاعلين) وأنّها (تغير في الموقف العام ناتج عن تغير في الأفعال وردود الأفعال بين اطراف التنافس).

ويعرفها (كورال بيل) بأنّها (مجال زمني تبرز فيه النزعات بشكل حاد إذ يهدد بتغيير العلاقات الدولية) ، وهي (عبارة عن موقف متوتر في العلاقات بين دولتين أو أكثر وهم في حالة تخاصم، ولكن لا يصل هذا التخاصم إلى درجة الحرب وعلى الرغم من قوة المظاهر العدائية و هذا التخاصم يشهد حرب كلامية بين أطراف الأزمة) , وفي الصياغة الكلاسيكية لـ(تشارلز هيرمان)، فإنّ الأزمة تتألف من ثلاثة مكونات هي: المفاجأة، والتهديد الخطير للقيم المهمة، والوقت القصير المتاح لاتخاذ القرار

الخاتمة:

لمفهوم التنافس مفاهيم مقاربة مثلا التقارب بين مفهوم التنافس ومفهوم الصراع، ولكن مفهوم التنافس يختلف عن مفهوم الصراع؛ لأنّ مفهوم التنافس لا يوجد به منع الآخرين من الوصول إلى أهدافهم، وهذا يوجد بالصراع، وأنّ التنافسات الموجودة بين الدول إذا لم يتم حلها فإنها تتحول إلى صراع أي أنّ التنافس دائمًا يكون قبل الصراع، وهذا يعني أنّ التنافس يختلف عن الصراع، وكذلك أنّ مفهوم التنافس يُقارب مفهوم النزاع، ولكن يختلف عنه؛ لأنّ مفهوم النزاع غالبًا ما يكون ذا طابع قانوني، وهذا الذي يميزه عن التنافس، وكذلك هُناك تقارب بين مفهوم الأزمة ومفهوم التنافس، ولكن المفاجئة التي تصاحب اللازمة هي أساس التفريق بينهم.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية